

التكية المولوية بالقاهرة (١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م): روح الفنون والكتابات الصوفية

د/ رضوى زكي

باحث أكاديمي أول - مركز دراسات الكتابات والخطوط - مكتبة الإسكندرية

dr.radwa.zaki@gmail.com

الملخص:

تعد التكية المولوية بالقاهرة مثالاً فريداً من العمائر في الشكل والتصميم والوظيفة، والنموذج الكامل من التكايا الذي أنشأ خصيصاً للاحتفال الطقسي والحضرة المولوية، فضلاً عن باقي المكونات المعمارية للتكية؛ سواء المدفن أو مبنى الخدمات أو خلوات الصوفية التي تحتفظ بشكلها وسماتها وعمارته الأصلية. كما تعتبر مثالاً حياً على روعة هذا النمط المعماري من المنشآت الذي يجمع بين الشعر والموسيقى والشعائر الإسلامية المفعمة بالطقوس الصوفية. تلك المنشأة الشاهدة على بهاء عمارة العصر المملوكي الزاهرة ممثلة في القبة والمنذنة الأصلية، وسمات العمارة العثمانية المميزة في فن عمارة القباب وزخرفتها؛ والتي قام دراويش الطريقة المولوية باستخدامها خلال الفترة من القرن السابع عشر إلى القرن العشرين.

وتأسيساً على ما سبق؛ يهدف هذا البحث إلى دراسة تلك المنشأة المعمارية الفريدة من نوعها؛ فهي واحدة من النماذج الكاملة والأخيرة من مثيلاتها من العمائر وهو نمط التكايا العثمانية في مصر. تعالج الورقة البحثية عبر استخدام المنهج الأثري التحليلي أهمية تلك المنشأة معمارياً وفنياً باعتبارها رمزاً للعمارة والفنون الصوفية في مصر، حيث تلقي الضوء بصورة موجزة أولاً على الطريقة المولوية كأحد الطرق الصوفية في مصر إبان العصر العثماني، ثم تتبّع تاريخ تشييد المجموعة المعمارية قبل بناء التكية المولوية. وترتكز الدراسة بصفة رئيسية على بحث تاريخ وعمارة مسرح الدراويش، بغرض إبراز ما تضمنته تلك المنشأة من رمزية معمارية، وفنون زخرفية عثمانية، وكتابات دُونت بالحرف العربي بخطوط فارسية، تعد تجسيداً حقيقياً لروح الطريقة الصوفية المولوية في مصر.

الكلمات الدالة:

التكية المولوية - السماع خانة - الفنون العربية - الكتابات العربية - الصوفية